

الثاقب في المناقب

[205] للوصية، الحاكم بالسوية، العادل في القضية، بعل فاطمة المرضية، ما فعلت

(1) كذا وكذا. فقلت لها: أيتها الجارية، ومن الذي تصفينه بهذه الصفة؟ قالت: ذلك وإني علم الاعلام، وباب الاحكام، رباني الامة، ورئيس الائمة: علي بن أبي طالب عليه السلام. فقلت لها: وأنت تعرفينه؟! قالت: وكيف لأعرفه؟! وقد قتل أبي وعمي وابن عمي - وذكرت جماعة من عشيرتها - بين يديه، ولقد دخل ذات يوم على والدتي، فسلم، وقال: " يا أم الايتام، كيف أنت؟ " فقالت أمي: يا أمير المؤمنين، كيف حال من فقدت قيمها، وهي ممتحنة بأولادها. وأخرجتني وبني جدري، وقد ذهبت عيناى، فلما نظر إلي توجع، ومسح بيده على عيني، فردهما إلي علي في الحال، وإني لانظر ببركته في الليلة الظلماء إلى الجمل الشارد. قال عبد الواحد: فعمدت إلى نفقتي، وحللت ديناراً، فأعطيتها فرمت به إلي، وقالت: أتقرر محب علي بن أبي طالب عليه السلام؟! ثم تولت وأنشأت تقول هذه الابيات: ما بث حب علي في جنان (2) فتى * إلا وقد شهدت بالنعمة النعم ولا له قدم زل الزمان بها * إلا وقد ثبتت (3) من بعدها قدم ما سرنى أن أكن من غير شيعته * لو أن لي ما حوته العرب والعجم ثم قالت: نحن وإنا اليوم في عيال أكرم خلف عن أفضل سلف نحن في عيال أبي محمد الحسن صلوات الله عليه. وأعجب من جميع ما ذكرناه ما شاهدناه في زماننا، وهو أن أنو

_____ (1) في ص، ع، وهامشك: ما كان. (2) الجنان:

القلب. " لسان العرب - جنن - 13: 93 ". (3) كان في الاصل: أثبتت، وما أثبتناه هو

الصواب. _____